

الثورة التحريرية بين إفرازات السياسة الفرنسية و مواقف الحبيب بورقيبة

الأستاذ / بشير سعدوني

قسم التاريخ

جامعة الجزائر

ملخص :

عاصر الحبيب بورقيبة الثورة الجزائرية منذ انطلاقها في غرة نوفمبر 1954 ، وإلى غاية حصول الجزائر على استقلالها سنة 1962 ، و تفاعل مع أحداثها قولاً و عملاً، كما تباينت سياسته مع سياسة قادة الثورة الجزائرية حول العديد من القضايا خاصة النهج الواجب سلوكه لتحقيق الاستقلال ، فهو يرى أن أنجع الأساليب هو سياسة " خطوة خطوة" بينما يرى قادة الثورة أن الاستقلال يجب أن يكون كاملاً غير منقوص ، و لكل طرف مبرراته .

فهل كان بورقيبة ، معادياً للمستعمر ، مناصراً للقضية الجزائرية ، مؤمناً بضرورة انتصارها ، مقدماً لها الدعم الكافي ؟ أم كان ميالاً للغرب ، متخوفاً على نظامه من المد التحرري الذي تبنته الثورة الجزائرية ، لكنه مجبر على تأييدها مسايرة لرغبة الشعب التونسي المتحمس لها ؟ و كيف نظر الطرفان الجزائري و الفرنسي لسياسته ؟

هذا ما سنحاول التعرض له باختصار في هذا المقال .

تميز الحبيب بورقيبة بفصاحته و ذكائه الحاد (Lebjaoui, M.1971) ، وبرايعته الخطابية التي شهد له بها الكثير من مواطنيه و غيرهم، إضافة إلى نظره البعيد كما تميز بغزارة و كثافة الخطب (مركز الأرشيف الوطني، تونس. 1974)، حتى أضحت خطبه و تصريحاته سجلاً لأحداث تونس، و الكثير من الوقائع العالمية

إبان حكمه الممتد من 1957 إلى 1987 (الشرق الأوسط. 2001) ، لكن ما يهمنا في هذا المقام هو ما تعلق منها بالثورة الجزائرية خلال مرحلة 1954 - 1962.

الواقع أن الدارس المحقق، حين يغوص في خطابات هذا الرجل محاولا فهم كنهها فهما حقيقيا، قصد إدراك الموقف الفعلي له من الثورة الجزائرية، يجد نفسه في حيرة كبيرة، لا يدري إن كان هذا الرجل مؤيدا تأيدا مطلقا و كاملا للثورة الجزائرية، أم متقاعسا متخاذلا، خاضعا لأراء و توجهات العدو، أم أنه ماسك العصا من الوسط، كما يقال، نلمس ذلك من خلال خطبه و تصريحاته و رسائله و أفعاله.

ففي بداية الثورة، و بالتحديد سنة 1955 أخلّ بالاتفاق الموقع بين أحزاب المغرب العربي الثلاث، و القاضي بضرورة مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر أقطار المغرب العربي كلها (الطاهر، ع. 1976) و ذلك بحجة " الواقعية " و " النظرة الصائبة، الرصينة " و " انتهاء سياسة مرحلية " (A.N.A. 1960) هذا التوجه جلب له معارضة تونسية و جزائرية، الأولى جسدها صالح بن يوسف الذي كان يدافع على ضرورة مواصلة المعركة حتى يتحقق تحرير الأقطار الثلاثة، والثانية جسدها جبهة التحرير الوطني التي أخذ عليه قادتتها " ليونة الموقف " (M. 1971) ، Lebjouai (الذي يصفونه " ببعض الانتهازية أو الاستغلال " (M. 1971) ، Lebjouai لكن بورقية يبرر موقفه ذاك بقوله : "إن ظروف الكفاح في بلدان الشمال الإفريقي لم تسمح لنا بإتباع خطة موحدة يمكن الاتفاق عليها، فتمسك إخواننا حتى السنين التي جمعت بيننا في فرنسا و القاهرة بسياسة الكل أو لا شيء، وفضلنا نحن أن نسير نحو هدفنا خطوة خطوة، لاعتقادنا في نجاح هذه الطريقة (مركز الأرشيف الوطني، تونس. 1955-1956) .

"... و أفضل ما نقدمه اليوم للجزائر هو أن تعمل على إنجاح الطريقة التي اخترناها... تلك هي الأسوة الحسنة الضامنة للنجاح نقدمها لإخواننا ليستفيدوا منها" (مركز الأرشيف الوطني، تونس. 1955-1960) و قد ظل يوصي بضرورة التقيد بهذه الطريقة و هو ما أكده و أصر عليه حتى في منابر الأمم المتحدة حين طالب بحل للقضية الجزائرية " يراعي مقتضيات الانتقال وتكون فيه مراحل " (مركز الأرشيف الوطني، تونس. 1955-1960) و أكثر من هذا فقد كان ينصح الجزائريين بتجنب أسلوب العنف والمواجهة العسكرية و يدعو إلى الملاينة السياسية، حيث يقول: " نريد الوصول إلى أهدافنا بالتتي هي أحسن، إذا كانت الحلول التي ننشدها تكفيها مؤونة إراقة الدماء و خوض المعارك، فيا حبذا " (مركز الأرشيف الوطني، تونس. 1960).

أي أنه يصر على أن منطق الأمور يتطلب المرحلية، و أن الدخول في مواجهة عسكرية مع عدو شرر مدعم بآليات الحلف الأطلسي مغامرة فاشلة، قد تقود القائمين بها إلى التهلكة. لذا، ظل طوال الثورة متشبثا برأيه و هو ضرورة انتهاز أسلوب التعقل والدخول في مفاوضات قد تقضي إلى ما أفضت إليه الأمور في تونس.

الواقع أن الحكم على نجاح أو فشل هذه السياسة لم يتضح جيدا، لأن استجابة فرنسا لمطالب بورقيبة، و تنازلها عن تونس إثر توقيعها معاهدة 3 يونيو 1955 جاءت بعد أشهر قليلة من تصريح الجنرال " بوابي دي لاتور " المقيم العام الفرنسي في تونس في يناير 1955 الذي أكد فيه "أن فرنسا ستبقى في تونس حتى لو رفضت عروضها السخيفة " (Le Monde.1955) و هو ما يرجح أن حصول تونس على

استقلالها قد لا يعود إلى نجاح سياسة " الخطوة خطوة " البورقيلية، وإنما إلى قوة الثورة الجزائرية وصلابة عودها و خشية العدو من امتداد لهيب المعركة إلى البلدين المجاورين، وهو ما أكده الزعماء الجزائريون من أن استقلال تونس والمغرب مجرد وهم ما لم تستقل الجزائر (Chikh , S.1981) بل أن هذه الحقيقة أقرت بها بعض رموز العدو ومنهم مورييس دوفيرجي، الذي صرح بأنه " لا يمكن المحافظة على الجزائر مستعمرة في ظل شقيقتين مستقلتين " (Le Monde . 1958).

هذه السياسة، سياسة " خذ و طالب " التي أصبحت تحمل اسم المذهب البورقيلي رفضها قادة الثورة الجزائرية (الميلي، م. 1984) لاعتقادهم أنها إن كانت قد حققت بعض النجاح في تونس، فلن يكون لها نفس التأثير في الجزائر، و أن القبول بها يعني القبول بتجزئة الأرض والسيادة، و ربما ضياع الأرض، أما في تونس فلا تؤدي إلى تجزئة الأرض و السيادة، بل إلى مراحل الاستقلال، وهو أمر قد يبدو مقبولا، لهذا نرى هؤلاء القادة يصرون على الوحدة الترابية، و يتمسكون بالاستقلال التام، بل يعلنون إلا تفاوض إلا بعد الاعتراف بالاستقلال (المجاهد. 1961).

و يبدو أن الضغط الشعبي (الميلي، م. 1989) ، و إصرار قادة الثورة على موقفهم، إضافة إلى الإملاءات الفرنسية التي لا تكاد تتوقف، كل ذلك أخرج بورقيلية فراح يتخبط في أفعاله، فيتخذ موقفا ثم يناقضه، من ذلك موقفه من قضية بنزرت، فقد أعلن يوم 17 فيفري 1959 أن تونس مستعدة للتنازل عن قاعدة بنزرت إذا ما استجابت فرنسا للشعب الجزائري في الاستقلال¹، لكن ما لبث أن تراجع عن ذلك

العرض في خطاب آخر يوم 25 جانفي 1960 حيث قال: "إننا نتنازلنا عن الجلاء عن بنزرت فيما يخص الوقت فقط، و لم نلتزم بأن تبقى بنزرت قاعدة عسكرية فرنسية " (مركز الأرشيف الوطني التونسي. 1960).

هذا التخبط يبدو، أيضا في تصريحاته، ففي الوقت الذي يعلن فيه دعمه المطلق للجزائريين نراه يحث " السوافة "، بل يضغط عليهم للمطالبة بالهوية التونسية (Harbi ، M.1980)، كما نراه يضع خطوطا حمراء أمام الجزائريين لا يمكن تجاوزها وهي:

1. ألاّ يمساو استقلال تونس و سيادتها.
2. ألاّ يعملوا على أن يكون الشمال الإفريقي هندا صينية ثانية.
3. أن يجتنبوا الفوضى في البلاد (البكوش ، هـ. 2007).

و قد استجاب ممثلو الثورة لكل ذلك لأنهم اعتمدوا طوال حرب التحرير على سياسة قوامها المهادنة، وتحاشي المواجهة (الملي، م. 1984) ، خاصة مع الدول المجاورة، وبصورة أخص تونس و المغرب.

قد يبدو أن بورقيبة اضطر إلى انتهاج هذا الخطاب " المراوغ " لأن بلده قطر صغير (Gamblin. 2007)، واقع بين عدوين خصمين شديدين ضاغطين عليه، و هو مجبر على التعامل معهما، إحداهما هو الجزائر بسبب الجوار و علاقة الدم و الأخوة، و تعاطف الشعب التونسي مع قضيتها، و الثاني هو فرنسا بسبب قوة و غطرسة حكامها و ترسانتها العسكرية الجاثمة على أرضه و التي تسهل عليها

إعادة احتلال بلده دون مشقة أو عناء، إضافة إلى انبهاره بالغرب و حضارة الغرب، خاصة فرنسا، و رغبته في ربط صلات علاقة صداقة وتعاون معها (الطاهر، ع. 1976) .

لهذا، فهو يحاول ترضية فرنسا لتجنب انتقامها، و ذلك باقتراح الحلول التي لا تغضبها، و لا تجعله يبدو في نظرها متحيزا كل التحيز للطرف الجزائري مثل دعوته إلى أن استقلال الجزائر يجب أن يتم في إطار مجموعة فرنسية-أفريقية شمالية (L'Express.1957)، و رفضه تعميم المعركة من طنجة إلى أغادير (الميلي، م.1984)، و الاستجابة الطوعية للمطالب الفرنسية بمد أنبوب بترول " ايجلي " Edjele على الأراضي التونسية، و تحقيق الحماية التامة لرعاياها و حمايتهم من أي اعتداء من طرف الجزائريين (مركز الأرشيف الوطني، تونس. 1960)، بل أنه منع الجزائريين من اتخاذ أراضي تونس كقاعدة للهجوم على الفرنسيين (مركز الأرشيف الوطني، تونس. 1960) و دعوته إلى أن يتغلب الرأي السليم و التفكير الواسع على سياسة فرنسا، و قادة النضال الجزائري (كتابة الدولة للأخبار. 1966)، حتى لا تتسع الشقة بينهما، و كذا دفع الجزائريين إلى الدخول في مفاوضات مع فرنسا، و اعتبار إضاعة الوقت بلا مفاوضات جريمة.

كما نجده يحاول ترضية الطرف الجزائري، و من خلاله كسب ثقة شعبه المتعاطف مع القضية الجزائرية، و ذلك من خلال عدة تصريحات و ممارسات و تلميحات منها، إصراره في معظم خطبه على الظهور بمظهر المؤيد للقضية الجزائرية المستعد للتضحية من أجل انتصارها (المجاهد. 1961) و دفاعه المستميت عنها في المحافل الدولية، و لا أدل على ذلك من أنه خصّ القضية

الجزائرية، في أول خطاب له بالأمم المتحدة (1956/11/22) بثلاثة أرباع الخطاب محلاً، و مرافعا، و مدافعا عنها (كتابة الدولة للأخبار و الإرشاد . د.ت) و قيامه بعرض الوساطة بين طرفي النزاع (الفرنسيون و الجزائريون) صحبة ملك المغرب (المقاومة الجزائرية. 1957) و قيام تونس من فبراير 1960 إلى مايو 1961 بترك قوافل الأسلحة تدخل التراب الجزائري عبر تونس بكل سهولة عن طريق الجنوب، بل أنها وقعت مع الحكومة المؤقتة اتفاقية في 19 ديسمبر 1960 تنص على أن كل أسلحة أو تجهيزات تخصان الحكومة المؤقتة، أو جيش التحرير الجزائري، أو الهلال الأحمر الجزائري معفيان من الرسوم الجمركية (Harbi, M.1980) و مطالبته المتواصلة بإطلاق سراح قادة الجبهة الخمسة المعتقلين منذ حادثة القرصنة الجوية يوم 1956/10/22.

كما أن تونس آوت الحكومة المؤقتة، ومكنت قوات جيش التحرير من التمتع بمجال واسع للمناورة على طول حدود غردما- الكاف، و أصبحت الكاف مركزا لوجيستيّا، كما كانت مقرا للأركان العامة لجيش التحرير الجزائري (Chikh, S.1981) .

إلا أن كل ذلك لم يشفع لبورقيبة، لا من الطرف الفرنسي، و لا من الطرف الجزائري، و هو ما اعترف به هو نفسه، و ذلك بقوله عن تونس أنها " بقيت أداة توفيق، و عاملا مهما على تقريب شقة الخلاف بين الطرفين، رغم أن هذا الشق يتهم بورقيبة بأنه متناقل عن نصرة الجزائر و لم يغامر بالدخول في الحرب إلى جانبها، و الشق الآخر يتهم بورقيبة بأنه يمون الثوار و يحميهم، ويشجعهم " (مركز الأرشيف الوطني، تونس. 1959) .

و فعلا، ففرنسا ما انفكت تهدده بإعادة احتلال بلاده (الجمهورية المصرية). 1957) و تعتدي على أراضيها بصورة تكاد تكون متواصلة , (Rossi p.1967), كما أنها كثيرا ما قامت بحرمانه من المساعدات، و اعتبرت تونس ذلك تضحية من أجل الجزائر (الجريدة (المصرية) . 1959) بل أن الخلاف كثيرا ما تطور بين الطرفين (الفرنسي و التونسي) لدرجة أن بورقيبة رفض مقابلة مبعوث الحكومة الفرنسية بشأن الأسرى الفرنسيين الذين أسرههم جيش التحرير الجزائري (الميلي، م. 1984) .

أما الجزائريون فلم يكونوا راضين كل الرضا عن خطاب و أفعال بورقيبة، فهما في نظرهم انحراف عن خطة طنجة، و ابتعاد عن مثل التضامن، و نوع من الطعن في الخلف، لكنهم كانوا يفضلون تحاشي الصدام معه خشية من الانعكاسات السلبية لهذا الصدام على القضية الجزائرية، خاصة و أن فرنسا تتوق لمثل هذا الخلاف لاستغلاله لصالحها بتوظيفه في إضعاف الثورة و من ثم كسر شوكتها.

و قد عبر قادة الثورة عن عدم الرضا هذا في العديد من المرات، و في مختلف المناسبات، و يكفي أن نشير للدلالة على ذلك إلى التقرير الذي قدمه كريم بلقاسم للمجلس الوطني للثورة الجزائرية (أوت 1961) هذا التقرير الذي سلط الضوء على الجوانب السلبية لسياسة بورقيبة تجاه الثورة حيث أشار إلى " مناورات بورقيبة الهادفة إلى اقتطاع جزء من أراضي الجزائر الصحراوية"(الأرشف الوطني التونسي. 1960) ، و سياسته التقسيمية للعالم العربي، و موقفه الوسطي الذي، غالبا، ما يكون لصالح فرنسا و الغرب " (حربي، م. 1983) .

ليس هذا فقط ، بل أننا نجد أطرافاً أخرى، قد تبدو محايدة تنظر إلى مواقف وتصريحات بورقيبة نظرة شك، و تخللها تعديلات مختلفة مركزة على المصلحة التي قد يجنيها بورقيبة إما لشخصه أو لبلده. نلمس ذلك فيما ورد في مجلة تايمز Times الصادرة في 17 فيفري 1960 و التي فسرت مساعي بورقيبة لإحلال السلام في الجزائر على أنه يصب في مصلحة بلاده التي تستضيف 150 لاجئ جزائري، ويعسكر لديها 18 ألف من المجاهدين، و طبعاً، انتهاء الحرب في الجزائر سوف يخلص تونس من ذلك العبء الثقيل (حسنين ، م . 1986) .

نفس الاتجاه ذهبت إليه صحيفة الديلي تلغراف البريطانية التي كتبت " أنه لا يمكن أن نصف بورقيبة بأنه طرف غير مغرض في أزمة الجزائر ، فقد سمح للوطنيين الجزائريين و زعمائهم بالإقامة في تونس ، لا بدافع حبه لهم ، أو إخلاصه للعروبة ، بل من أجل مطامعه الشخصية ، إذ يأمل أن يكون زعيماً للاتحاد المحتمل تشكيله في المستقبل من تونس و المغرب و ليبيا ، و كثيراً ما أعرب عن أمله في تشكيل هذا الاتحاد و حلمه بزعمائه " (حسنين، م. 1986) .

و هناك عدة شخصيات أبدت عدم رضاها على تصرفات بورقيبة تجاه القضية الجزائرية منها الهادي إبراهيم المشرقي (المشرقي، هـ. 2000) الذي وصفه " بكثرة التذبذب و التقلب في المواقف و السياسات و السلوكات " .

أما الطاهر عبد الله (الطاهر ، ع . 1976) فيرى أن تصريحات بورقيبة تخالف أفعاله ، و هو ما عبّر عنه بقوله : " و هكذا تسلك الحكومة التونسية سلوكاً إجرامياً نحو إخواننا الجزائريين ، بينما السيد الحبيب بورقيبة رئيس هذه الحكومة يملأ الدنيا صراخاً لنصرة الجزائري المكافح (الطاهر ، ع . 1976) .

و لكن مع ذلك، لا يمكن نكران جهود بورقيبة لحل القضية الجزائرية، ووقف إراقة دماء الجزائريين، و الثمن الباهظ الذي دفعته تونس جراء الثورة الجزائرية (Chikh, S.1981) .

مراجع:

1. Mohamed Lebjaoui , vérités sur la révolution Algérienne . A N E 1971 , p 96 .
2. أنظر: مركز الأرشيف الوطني التونسي ، خطب الرئيس الحبيب بورقيبة ، الوزارة الأولى، 1974، عدد المجلدات 12.
3. سنة 1987 تمت إزاحة الحبيب بورقيبة عن السلطة من طرف الوزير الأول، آنذاك رئيس جمهورية تونس حاليا زين العابدين بن علي بذريعة الكبر و العجز عن مواصلة تسيير دوليب الدولة. الشرق الأوسط . ع 8778 ، 19 أفريل 2001.
4. الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، مكتبة الجماهير، بيروت 1976، ص ص 267-272 .
5. A.N.A. Boite N°2 Dossier 129. Déclaration Fait Par M.Bourguiba P.E de la république tunisienne 1960.
6. Mohamed Lebjaoui , op cit p 113.
7. .Idem
8. مركز الأرشيف ، نفسه ، الجزء الأول سنة 1955 - 1956 ، ص 2.
9. نفسه .
10. نفسه ، خطاب ألقاه بتونس يوم 25 جانفي 1960 ، ص 19.
11. نفسه .
12. Le Monde 19 Janvier 1955.

13. حين أبدى استعداد فرنسا Pierre Mendes France هذه العروض عبر عنها مندس فرانس . لمنح تونس و المغرب استقلالهما شريطة احتفاظها بجميع امتيازاتها و اختصاصاتها في هذين Le Monde 19 Novembre. البلدان 1955

14. Slimane Chikh L'Algérie En armes ou le temps des certitudes économique 1981 p 489.

أنظر كذلك : El Moudjahid N° 04 .

Le Monde Janvier 1958 . 15

16. محمد الميلي ، مواقف جزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ، ص 112 .

17. المجاهد 18 جوان 1961 .

18. " . . . فإذا افترضنا أن المسؤولين في البلدان الثلاثة (يقصد تونس و المغرب و ليبيا) كانوا متخوفين من الانعكاسات السلبية للثورة الجزائرية على أنظمتهم ، فلم يكن بوسعهم أن يتخذوا موقفا لا ترضى عنه الجماهير الشعبية ... ذلك يعني أن مسؤولي البلدان الثلاثة كانوا مضطرين إلى مراعاة شعور شعوبهم ، و لا يستطيعون ، حتى و لو أرادوا ، أن يتخذوا موقفا يعاكس التيار التضامني مع الجزائر الذي تسيير فيه الشعوب ، محمد الميلي (مذكرات) ، الشروق اليومي ، ع 1591 ، 23 جانفي 2006 .

19. مركز الأرشيف التونسي، الحبيب بورقيبة، خطب، المجلد العاشر ، ص 18 .

20. Mohamed Harbi: F.L.N. Mirage et Réalité , Ed J A Paris 1980, p 237 .

21. الهادي البكوش، إضاءات على الاستعمار و المقاومة في تونس و في المغرب العربي، مركز النشر الجامعي تونس 2007 ، ص 117-178 .

22. الميلي، مرجع سابق، ص 121 .

23. تبلغ مساحة تونس 163610 كلم² بينما تبلغ مساحة الجزائر 23811741 كلم² أي أنها أكبر منها بحوالي 14 مرة، كما أن سكان تونس خلال هذه الفترة حوالي 3 ملايين، بينما سكان الجزائر بما فيهم الفرنسيون حوالي 10 ملايين أي أكثر من ثلاثة أضعاف. أنظر :

André Gamblin , Image économiques du monde S E D E S 2002 , p100 et 276.

24. صرح لجريدة (التيمس) الانجليزية من أن تونس، في نظره، جزء لا يتجزأ من المغرب ، وأنها ستدخل في الحلف الأطلسي، و أنه لو خيّر بين هذا الحلف و الانضمام إلى الجامعة العربية يفضل الأولى على الثانية ، لإيمانه بأن تونس ، بموجب موقعها الجغرافي لن تستطيع العيش والازدهار إلا في فلك فرنسا و الغرب، الطاهر عبد الله ، مرجع سابق ، ص 175.

25. استجواب الرئيس بورقيبة في L'Express يوم 1957/6/21.

26. الميلي، مرجع سابق ص 78.

27. قال بورقيبة: " و لا يمكن لفرنسا أن تنسى أنه منذ تقلدنا مهام الحكم في تونس لم يقع أي اعتداء على أي فرنسي واحد من طرف الجزائريين، و حتى عندما حدث لأول مرة اختطاف ضابط فرنسي برتبة كولونيل، وقفت بعد أيام قليلة خطيبا في باجة و ناديت بأن هذا الأمر يجب أن ينتهي لأننا مسؤولون على كل الأجانب العائشين في التراب التونسي و خاصة الفرنسيين، و أن الجمهورية التونسية ليست في حالة حرب مع فرنسا، و ليس تراب تونس ميدان للحرب و من الضروري ضمان أمن الفرنسيين و طمأننتهم في البلاد التونسية، وعلى الجزائريين أن يحترموا السيادة التونسية، و ألا يدخلوا في اشتباكات مع الفرنسيين داخل الجمهورية التونسية، و كانت النتيجة أن لم يمض على ذلك الاختطاف يومان أو ثلاثة حتى ظهر الكولونيل ووجهت الت شكرات إلينا الوزارة الأولى. مركز الأرشيف التونسي، بورقيبة، خطب، ج 10 ص 230-231.

28. نفسه.

29. كتابة الدولة للأخبار الحبيب بورقيبة، حياته و جهاده، مصدر سابق ص 279.
30. من ذلك قوله في خطاب له يوم 16 ماي 1957 و هو يتحدث عن بناء المغرب العربي " يلزم أن نسعى إلى تحرير قلب ذلك الشمال، و أعني به الجزائر". الوزارة الأولى، الأرشيف التونسي، خطب بورقيبة، ج 4- ص 135. و قوله بعد حادثة ساقية سيدي يوسف : " إن دماء التونسيين التي سالت بساقية سيدي يوسف، و الخسائر التي حصلت قد تهون إذا أدت إلى..... خلاص الجزائر من محنتها" نفس المصدر، ج 6، ص 27 و قوله في اجتماع حركة عدم الانحياز ببليغراد سنة 1961: ".. ففي الجزائر قد رفع الاستعمار القناع عن وجهة فتغالي في ركوب الشطط، وفي الاستهتار بالذات البشرية متفenna في القهر و الاضطهاد...و علينا أن نقف من هذه القضية موقفا لا ليس فيه". المجاهد، 11/9/1961.
31. الوزارة الأولى، الأرشيف الوطني التونسي، الحبيب بورقيبة، تونس في منطقة الأمم المتحدة، مطبعة العمل ، تونس (د . ت) .
32. المقاومة الجزائرية 1957/12/01.
33. Mohamed Harbi . Op . cit p 274.
34. Sliman.ch. op. cit .p. 489.
35. الوزارة الأولى، الأرشيف الوطني التونسي، خطاب بورقيبة يوم 1 أكتوبر 1959، الاعتراف للجزائر بحق تقرير المصير خطوة في سبيل التحرير الجزء التاسع، ص 112.
36. صحيفة الجمهورية (المصرية) 1957/08/25.
37. من هذه الاعتداءات اعتداؤها على ساقية سيدي يوسف يوم 08 فبراير 1958 الذي خلف عشرات القتلى من التونسيين و خرابا كبيرا .
- انظر : Pierre Rossi , La Tunisie de Bourguiba . ED . KAHIA 1967 P76 .

الرقعة الجغرافية التونسية الممتدة باستقامة من الشمال إلى الجنوب لا يمكن أن تضيق عندما نترك الصحراء، و لذا، فإما أن يعاد لتونس فضاؤها الصحراوي، و إما أن تكون الصحراء مشتركة بين جميع الاجوار الإفريقيين يستثمرونها استثمارا معقولا على أساس سيادة الجميع و مصالحهم".
الوزارة الأولى، الأرشيف الوطني التونسي، الحبيب بورقيبة، خطب، الجزء العاشر ص 187.
41. و لم يكتف بذلك، بل أنه أثار قضية الصحراء في جامعة الدول العربية مرتين الأولى سنة 1959، حيث طالب بمراجعة الحدود التونسية مع الجزائر و ليبيا بدعوى أن حقوق تونس هضمت، و أن الفرنسيين اعتدوا على شيء من أراضي تونس، لكن دعوته فشلت أمام صلابة الموقف الجزائري.

كما أثار القضية مرة أخرى أمام نفس الهيئة سنة 1961 إثر حوادث بنزرت حيث طالب مندوب تونس الطيب السحباني بأن تؤيد الجامعة العربية تونس في استرجاع أراضيها في الشمال (و المقصود بها بنزرت) و الجنوب (و يعني الصحراء) و قد تصدى لمطلبه بحزم ممثل الجزائر أحمد توفيق المدني مما حال دون أن تستجيب الجامعة لمطلبه الخاص بالصحراء و اكتفت بالمصادقة على جملة غامضة و هي: " تأييد تونس في استرجاع كل البلاد التونسية ". محمد حربي : جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة و الواقع ، ترجمة كميل قيصر داغر ، دار الكلمة ، بيروت 1983 ، ص 226.

42. محمد حسنين، الاستعمار الفرنسي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط4 1986 ص 514.

43. نفسه.

44. الهادي ابراهيم المشرقي ، قصتي مع المليون شهيد ، دار الامة ، الجزائر ، 2000 ص 582.

45. الطاهر عبد الله مرجع سابق ص 178.

46. نفس المرجع ص 515.

47. يقول سليمان الشيخ: إن هذه الخسائر كانت في حدود 600 قتيل و 800 جريح و 220 ظلوا مفقودين حتى يومنا هذا، أما الخسائر فمنها 1100 مشتي تهدم و 500 رأس من الغنم قضى عليها،

Sliman Chikh. Op. cit.p 490.